. @ 411 @

له لحظات عن حفافي سريره .

إذا كرها فيها عقاب ونائل .

. %)

.

{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ علَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لّلْكَافِرِينَ * وَالَّذِى جَاء بِالصّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ * لِيُكَفّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُواْ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ * لَهُ مِنْ هَادٍ * وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مّضِلّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى انتِقَامٍ * وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مّنْ خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالاْرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَايْتُم مّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ اللَّهُ بِضُرّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرّهِ أَوْ } . .

{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ علَى اللَّهِ } : هذا تفسير وبيان للذين يكون بينهم الخصومة ، وهذا يدل على أن الاختصام السابق يكون بين المؤمنين والكافرين ، والمعنى : لا أجد في المكذبين أظلم ممن افترى على ا ، فنسب إليه الولد والصاحبة والشريك ، وحرّم وحلل من غير أمر ا ؛ { وَكَذَّبَ بِالصّدْقِ } : وهو ما جاء به رسول ا صلى ا عليه وسلم) ؛ { إِذْ جَاءهُ } : أي وقت مجيئه ، فاجأه بالتكذيب من غير فكر ولا ارتياء ولا نظر ، بل وقت مجيئه كذب به . ثم توعدهم توعداً فيه احتقارهم على جهة التوقيف ، وللكافرين مما قام فيه الظاهر مقام المضمر ، أي مثوى لهم ، وفيه تنبيه على علة كذبهم وتكذبيهم ، وهو الكفر . { وَالَّذِى جَاء بِالصّدْقِ * اللَّهُ بِهَاذَا فَمَنْ أَظْلَمُ } . { وَصَدَّقَ بِهِ } مقابل لقوله : { وَكَذَّبَ بِالصّدْقِ } . والذي جنس ، كأنه قال : والفريق الذي جاء بالصدق ، ويدل عليه : { أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } ، فجمع . كما أن المراد بقوله : { فَمَنْ أَظْلَمُ } ، يراد به جمع ، ولذلك قال { مَثْوًى لّلْكَافِرِينَ } . وفي قراءة عبد ا : والذي جاؤا بالصدق وصدقوا به . وقيل :

أراد والذين ، فحذفت منه النون ، وهذا ليس بصحيح ، إذ لو أريد الذين بلفظ الذي وحذفت منه النون ، لكان الضمير مجموعاً كقوله : .

وإن الذي حانت بفلح دماؤهم .

ألا ترى أنه إذا حذفت النون في المثنى كان الضمير مثنى ؟ كقوله : % (أبني كليب أن عميّ اللذا % .

قتلا الملوك وفككا الأغلالا .

. % (

.

وقيل : الذي جاء بالصدق وصدق به هو رسول ا صلى ا عليه وسلم) . وقيل : الذي جاء بالصدق جبريل ، والذي صدق به هو محمد صلى ا عليه وسلم) . وقال عليّ ، وأبو العالية ، والكلبي ، وجماعة : الذي جاء بالصدق هو الرسول ، والذي صدق به هو أبو